Governance in the Qur'an and Sunnah

EISSN: 2981-1783

The Theoretical Authority of the Quran in the Field of Humanities: The Case of Islamic Educational Philosophy

Zahra Kazemizadeh[1]

Received: 2024/09/01 ● **Revised:** 2024/10/19 ● **Accepted:** 2024/11/24 ● **Published online:** 2024/12/10

Abstract

The theoretical authority of the Quran and its influence on human sciences and knowledge is a key topic in the Islamization of sciences. This study examines the theoretical authority of the Quran in the field of humanities, with a particular focus on the philosophy of Islamic education. The research employs a descriptive-analytical method, utilizing library research for data collection, with information gathered primarily through note-taking from books. The findings indicate that the Quran, as a religious text, has a significant impact on human knowledge, which can be explained through various mechanisms, including inferential, inspirational, developmental, authoritative, perceptual, and directive influences on sciences. Additionally, within the two-tiered framework of Islamic educational philosophy—comprising the transitional and foundational layers—"Islamic philosophy" serves as a secondary source, whereas the Quran and the tradition of the Infallibles (peace be upon them) function both as primary sources and as the ultimate arbiters in assessing the validity of findings within the transitional layer. These findings encompass the elements and components of the Islamic educational philosophy, including general premises, foundations, objectives, principles, and educational methods.

Keywords: Theoretical authority, Quran, Islamic education, humanities.

1. Assistant Professor of Philosophy of Islamic Education, Allameh Tabataba'i University, Tehran, Iran. Kazemi2035@gmail.com

* Kazemizadeh, Z. (2024). The Theoretical Authority of the Quran and Just Governance. *Journal of Governance in the Qur'an and Sunnah*, 2(5), pp. 133-155. https://doi.org/10.22081/JGQ.2025.71232.1022

©The author(s) **Type of article:** Research Article **Publisher:** Islamic Sciences and Culture Academy

الحوكمة في القرآن والسنة
EISSN: ۲۹۸۱-۱۷۸۳

المرجعية العلمية للقرآن الكريم في مجال العلوم الإنسانية مع التركيز على فلسفة التربية والتعليم الإسلامية

زهراء كاظمي‌زاده[۱]

تاريخ الإستلام: ۲۰۲۴/۰۹/۰۱ ● **تاريخ التعديل:** ۲۰۲۴/۱۰/۱۹ ● **تاريخ القبول:** ۲۰۲۴/۱۱/۲۴ ● **تاريخ الإصدار:** ۲۰۲۴/۱۲/۱۰

الملخص

تُعدّ المرجعية العلمية للقرآن الكريم وتأثيره في العلوم والمعارف البشرية من القضايا الجوهرية في عملية أسلمة العلوم. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل المرجعية العلمية للقرآن ضمن نطاق العلوم الإنسانية، مع تركيز خاص على فلسفة التربية والتعليم الإسلامية. اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي، وتم استخدام المنهج المكتبي لجمع البيانات، حيث تم اعتماد تقنية التدوين من الكتب كمصدر أساسي للمعلومات. أظهرت نتائج البحث أنّ القرآن الكريم – بوصفه نصًّا دينيًّا – يمتلك قدرة مؤثرة ومعنوية على تشكيل المعارف والعلوم البشرية، ويمكن تفسير هذا التأثير عبر مسارات متعددة، منها: الاستنباط، والاستلهام، والتكميل، والحَكمية، والرؤية التوجيهية. وبالإضافة إلى ذلك، ووفقًا للطبقتين "المعبرية" و"التمركزية" لفلسفة التربية والتعليم الإسلامية بمعناها الأخص، تُعدّ "الفلسفة الإسلامية" مصدراً ثانوياً، في حين يُعتبر "القرآن الكريم وسُنّة المعصومين(ع)" من جهة مصدراً أولياً، ومن جهة أخرى حَكماً نهائياً في تقييم مدى صحّة أو خطأ النتائج المستخلصة ضمن الطبقة المعبرية. وتشمل هذه النتائج العناصر والمكوّنات المتعلّقة بفلسفة التربية والتعليم الإسلامية، مثل المبادئ العامة، والأسس، والأهداف، والأصول، والأساليب التربوية.

الكلمات المفتاحية:
المرجعية العلمية، القرآن الكريم، التربية والتعليم الإسلامية، العلوم الإنسانية.

۱. أستاذة مشاركة بقسم فلسفة التربية والتعليم الإسلامية في جامعة العلامة طباطبائي، طهران، ايران. Kazemi2035@gmail.com
* كاظمي‌زاده، زهراء. (۲۰۲۴). المرجعية العلمية للقرآن و الحوكمة العادلة. *الحوكمة في القرآن والسنة*، ۲(۴)، صص۱۳۳-۱۵۵.
https://doi.org/10.22081/JGQ.2025.71232.1022

© المؤلفون **نوع المقالة:** مقالة بحثية **الناشر:** المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية

المقدّمة

يتّجه البشر لتحقيق حياة سعيدة مليئة بالراحة والطمأنينة، أو ما يُسمى بالحياة الطيبة، إلى تصميم مؤسسات متنوعة. كلّ واحدة من هذه المؤسسات تُشكّل الأساس اللازم لبناء المجتمع البشري، ولكن نظراً لدور التربية في تمكين الإنسان من الوصول إلى الوجود المتعالي والخلود، فإن مقامها وأهمّيتها تظهر بشكل أكثر وضوحاً. الإنسان يمتلك مجموعة من الاستعدادات المختلفة، والتي تفعيلها يؤدي إلى كماله. من أجل السير في طريق السعادة، واتباع طريق العبادة والتقدم الروحي، والوصول إلى الكمالات الإنسانية، الذي يُعتبر الهدف الأساسي من خلق الإنسان في نظر الإسلام، كما قال الله تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" (الذاريات، ٥٦)، كان البشر دوماً في حاجة إلى مرشدين وقادة يساعدونهم في هذا الطريق، ليُرشدهم ويبينوا لهم الطريق الصحيح. ومن هذا المنطلق، ومن باب لطفه ورحمته الواسعة، أرسل الله تعالى من بداية خلق البشر الأنبياء والمرشدين مع تعاليم ومفاهيم دينية حيوية. بلا شك، القرآن الكريم هو الركيزة الأساسية للهداية والبحث عن الحق التي فتحها الله للبشر ومنحها لهم. إضافة إلى الهداية والبحث عن الحق، يتم عرض أهمّ احتياجات الإنسان في هذه الحياة، التي يحتاج إليها طوال حياته، في هذا المصدر اللامحدود من الفضل. بناءً على ذلك، فإن السؤال الرئيسي لهذا البحث هو: كيف هي مرجعية القرآن العلميّة في العلوم الإنسانية، وبالأخص في فلسفة التربية والتعليم الإسلامية؟

المنهجية

في هذا البحث، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. "في البحوث الوصفية- التحليلية، لا يقتصر الباحث على التصوير، بل يسعى لتوضيح وتفسير أسباب كيفيّة وسببية الوضع الحالي للمسألة وأبعادها. من أجل توضيح وتبرير الأسباب، يحتاج الباحث إلى قاعدة استدلالية قوية، والتي يتم الحصول عليها من خلال البحث في الأدبيات والنظريات المتعلقة بالبحث وصياغة القضايا العامة مثل القوانين. يرتبط الباحث من الناحية المنطقية تفاصيل مسألة البحث مع القضايا العامة المتعلقة بها، ومن ثم يتوصل إلى الاستنتاجات" (حافظنيا، ١٣٩٠ ش، ص٧١). في هذا البحث، تم استخدام المنهج المكتبي لجمع المعلومات، وكان أداة جمع المعلومات هي تدوين الملاحظات من الكتب.

نتائج البحث

"لكل علم موضوعٌ خاصٌّ به، وتحتاج هذه الموضوعات إلى مصطلحات تعبّر عنها وتُبيّنها. إضافة إلى ذلك، تلعب المفردات والمصطلحات دوراً أساسياً في نقل المفاهيم والأفكار في كل علم، بحيث لا يمكن إجراء حوار أو نقاش دون استخدامها، كما أنّ نقل التراث الثقافي عبر الزمن يصبح مستحيلاً

من دونها. وعندما تُطرح المسائل والقضايا المتعلقة بموضوعات العلوم، ولا سيما العلوم الإنسانية، تُستخدم مصطلحات تستدعي التحديد والتعريف بسبب عوامل عدّة، منها استعمالها في علوم وسياقات أخرى، وتعدّد الفهوم واختلاف التأويلات بين الثقافات والمذاهب، مما يجعل من الضروري توضيحها لبيان مقصودها الحقيقي" (طالب، ١٣٦٧ ش، ص٦).

لذا، سنتناول في هذا القسم أوّلاً مفاهيم: المرجعية العلمية وأنواعها، التربية، التعليم والتربية، التربية والتعليم الإسلامية، وفلسفة التربية والتعليم الإسلامية. ثم ننتقل إلى دراسة المرجعية العلمية للقرآن الكريم في مجال فلسفة التربية والتعليم الإسلامية.

دراسة المفاهيم

١) المرجعية العلمية

"المرجعية" مصدر صناعي، وهي في اللغة تعني أن يكون الشيء مرجعاً يُلجأ إليه ويُرجع إليه الآخرون" (دهخدا، ١٣٧٦ ش، ج ١٣، ص٢٠٦٢١). أما "العلمية" فهي نسبة إلى "العلم"، والعلم في اللغة يعني: المعرفة، اليقين، الإدراك المطلق أو حصول صورة الشيء في العقل" (معين، ١٣٧٤ ش، ص٢٣٤٥).

وقد قُدّمت للمرجعية العلمية للقرآن الكريم أنواع متعددة، يعبّر كل منها عن وجه من وجوه الحقيقة، ومنها:

ـ المرجعية باعتبارها مصدراً (المرجعية الاستنباطية):

"المرجعية الاستنباطية تعني أن المحتوى والمضمون والمنهج، وكذلك الأصول أو المسائل، يتم استنباطها مباشرة من القرآن الكريم. ولعملية إنتاج العلم القرآني مراحل متعددة، أوّلها الرجوع المباشر إلى القرآن لاستخراج القضايا وبناء شبكة مفهومية حول الموضوع المعني. ومن هنا، فإن أحد أبعاد مرجعية القرآن الكريم يتمثل في الرجوع المباشر إليه والاستفادة من مضامينه من خلال التفسير والاجتهاد والاستنباط. وعليه، فإن كون القرآن مصدراً يعني أنّ القضايا العلمية – سواء أكانت داخلية أو خارجية بالنسبة للعلم – تُستخرج مباشرة من النصّ القرآني" (منشور المرجعية العلمية للقرآن الكريم، ١٣٩٨ ش، ص١٤).

ومثال واضح على ذلك: علم الفقه، الذي يُعد من أبرز العلوم التي يُعدّ القرآن الكريم مصدرها الرئيس" (فيروزمهر، ١٣٩٧ ش، ص١١).

ـ التأثير الإلهامي (المرجعية بوصفها مصدر إلهام):

"يمكن أن تكون إحدى صور المرجعية العلمية للقرآن الكريم هي أن القرآن لم يتناول مسألةً أو

علماً معيناً بشكل مباشر، ولكن يمكن استلهام المفاهيم من توصيفاته، وقصصه، وأحكامه، ومواعظه لتلك المسألة أو ذلك العلم. فعلى سبيل المثال، في بعض العلوم الخاصة كالفلسفة الإسلامية، والعرفان الإسلامي، وفلسفة التاريخ، كان للقرآن الكريم دور رئيس في الدرجة الأولى" (المصدر نفسه، ص١١).

"ويُقصد بالتأثير الإلهامي للقرآن الكريم أن لا يكون هناك مضمون أو مفاد مباشر وعيني واجتهادي في القرآن حول المسألة أو القضية العلمية المرادة، ولكن من خلال مجموع دلالات الآيات التي تتضمن المعارف، والمواعظ، والأحكام، والقصص، والتوصيفات ذات الصلة، يمكن استلهام الرؤية القرآنية الخاصة حول تلك المسألة. ومن الواضح أن منطق الاستلهام لا يُفضي إلى دلالة مطابقة أو تضمّن أو لزوم قطعي بين ما نفهمه نحن وما هو في النص القرآني، بل يتجاوز الفهم اللفظي إلى أفق أوسع يتطلّب صياغة منهج خاص له" (منشور المرجعية العلمية للقرآن الكريم، ١٣٩٨ ش).

ـ التأثير التحكيمي:

"في هذا المعنى، يكون القرآن الكريم هو المعيار والمقياس لجميع العلوم والمصادر الأخرى، بحيث لا يمكن اعتماد أي مصدر آخر ما لم يُعرض على القرآن أولاً. فعلى سبيل المثال، ينبغي لنا أن نَعرض الحديث والسُنّة على معيار القرآن، فإن وافقاه نأخذ بهما، وإن خالفاه نرفضهما" (فيروزمهر، ١٣٩٧ ش، ص١١).

ـ التأثير المعرفي والرؤيوي (المرجعية بوصفها محدّدة للرؤية والنهج):

"منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى النصف الأول من القرن العشرين، نشأ تصوّر بأن العلم التجريبي وحده قادر على تفسير جميع أبعاد الوجود والإجابة عن أسئلة الإنسان. لكن تبيّن لاحقاً أن هناك مجالات في حياة الإنسان وفي العالم يعجز العلم عن تناولها، بل هو صامت تجاهها، كقضايا منشأ العالم ومصيره، وسبب مجيء الإنسان إلى هذا الوجود ومآله النهائي، ومن أين جاءت القوانين التي تحكم هذا الكون، ولماذا هي مفهومة للبشر؟ ولماذا يجب أصلاً أن يوجد عالم تسود فيه هذه القوانين؟ لأن هذه الأسئلة من جنس الأسئلة الفلسفية، ولا يمكن بناء نتائج فلسفية كلية من مقدمات تجريبية" (المصدر نفسه، ص١٢).

"ويُقصد بالتأثير المعرفي والرؤيوي تدخل القرآن الكريم في خلفية المعرفة البشرية حول الإنسان والعالم. فمع تغيّر الرؤية والبصيرة لدى الإنسان، تتبدل نظرته إلى الأسس والمناهج التي يعتمدها في دراسة الظواهر والقضايا. ويُظهر تاريخ العلم أن التحولات الكبرى في المعرفة تمت عبر هذا التغير في الرؤية، وأن تغيّر نظرة الإنسان إلى الكون والإنسان يؤدي إلى تغيّرات في الفلسفة والعلم ومجالات الإدارة والتكنولوجيا أيضاً" (منشور المرجعية العلمية للقرآن الكريم، ١٣٩٨ ش، ص١٥).

ـ التأثير الإكمالي (المرجعية بوصفها مكملة):

"أحد الأساليب الأخرى لاستثمار القرآن الكريم في العلوم هو الأسلوب الإكمالي. فالقرآن، بوصفه أحد النصوص المقدّسة، يؤثر في تطوّر العلم المعاصر. إذ إنّه في عملية إكمال النظريات والأفكار البشرية، وبفضل مطلعته الشاملة وسطوته المعرفية، يرفع من مستوى الرؤى البسيطة التي ليست خاطئة إلى درجات أعمق وأوسع من التطوير والتمكين. بعبارة أخرى، فإنّ إكمال القرآن أو استكماله يعني أنّ الأفكار والنظريات العلمية المبنية على الفهم والعقل البشري ترتقي وتكتسب كمالاً بمساعدة الفهم القرآني، ويظهر لها أبعاد جديدة للعقل، لم يكن بالإمكان إدراكها من دون العودة إلى القرآن" (غرسبان، ١٣٨٩ ش، ص١٩٤).

"يعني التأثير الإكمالي للقرآن الكريم إغناء وتكملة النظريات والأفكار العلمية للإنسان. وبناءً عليه، فإنّ تلك الأفكار والنظريات، التي تقوم على الفهم والإدراك البشري، ترتقي وتكتمل عبر الفهم القرآني، فيُكشف للعقل أبعاد جديدة لم تَدر منها المعرفة لولا الاستناد إلى القرآن. وفي هذا السياق، لا يُستخرج أي مضمون مستقلّ من القرآن، بل يقوم القرآن الكريم بتمكين نظرية أو فكرة علمية من عمقٍ وتطويرٍ إضافي"(منشور المرجعية العلمية للقرآن الكريم، ١٣٨٩ ش، ص١٤).

ـ توجيه العلوم

"قد يُظنّ أنّ للعلوم - موضوعاً ومنهجاً - استقلالية لا تُجزّأ إلى دينية وغير دينية أو إسلامية وغير إسلامية. لكنّ من منظور الأسس والافتراضات الميتافيزيقية التي لا ينشأ أي علم بمعزل عنها، يمكن تصنيفها وتوجيهها. فالذي يؤمن بأنّ الإنسان والعالم مبنيان وفق خلق حكيم ولهما هدف وغاية محدّدة، يختلف في اختياراته النظرية ومنهجه العلمي عن الذي يرى العالم كياناً مكتفياً بذاته، ولا يقرّ بوجود علوٍ فوق الطبيعة أو غاية قصوى. بينما القرآن الكريم يرى العالم المتنوّع - وما بدا متفرّقاً من الظواهر - وحدةً متصلة ترعاها حكمة إلهية، وهي في مسيرة تطورٍ نحو غاية معينة. لذا، يؤثر كلّ من المنظور الإلهي والمنظور المادي في منهج البحث العلمي، واختيار النظريات، وضبط الأهداف والغايات العلمية؛ والقرآن، الذي تتمثل مهمته الرئيسية في ترسيخ الإيمان، له دور لا يُضاهى في توجيه العلوم - سواء الإسلامية، أو الإنسانية، أو الطبيعية" (فيروزمهر، ١٣٩٧ ش، ص١٤).

٢) التربية

أصل كلمة التربية من الجذر الثلاثي "ر ب و" وكلمة "رَبَا". وهذه الكلمة أُدخلت في باب التفعيل من المزيد الثلاثي، وهو باب متعدٍّ؛ أي ربّى يُربّي، تربية» (شريعتي، ١٣٩٠ ش، ص٦١). «التربية من الجذر "رَبَا"، وفي اللغة تعني "الإطعام والتنمية"، وأما في الاصطلاح فهي "مجموعة من التدابير والأساليب التي تُتخذ بهدف إيجاد، إبقاء، وإكمال الإدراكات، والميول، والقرارات، والأفعال المرغوبة

لدى المتربي"» (بهشتي، ۲۰۱۰، ص۲۴). «التربية هي عملية تفاعل بين عناصر التربية والمتربين، تُمارَس عن وعي واختيار، بشكل مستمر، ومنظم، وهادف، من أجل إحداث تغييرات تدريجية وتهيئة الأرضية لنمو وازدهار جميع الاستعدادات والقدرات والإمكانات لدى الإنسان في جميع أبعاده الوجودية، وهدفها هو الوصول إلى الكمال والسعادة المنشودة في الدنيا والآخرة» (بهشتي، ۱۳۸۸ ش، ص۱۱).

۳) التعليم والتربية الإسلامية

عند تعريف التعليم والتربية الإسلامية، يبدو من الضروري ذكر بعض المقدمات:

ـ التعليم مقدمة للتربية، إلا أن التربية متقدمة على التعليم.

ـ كون التعليم مقدمة للتربية هو من قبيل المقدمة الإعدادية ومن سنخ العلة الناقصة لا العلة التامة. ولذلك، فالتربية في مقام الثبوت والواقع لا تتحقق بدون التعليم، إلا أن التعليم في المقابل، في مقام الثبوت والواقع، يمكن أن يتحقق بدون التربية.

ـ تقدم التربية على التعليم هو تقدم رتبي وليس زمانياً. التعليم والتربية متلازمان في مقام الثبوت من حيث الزمن.

ـ ونتيجة لذلك، فإن التفكيك بين التربية والتعليم هو تفكيك إثباتي وذهني، وليس ثبوتياً وخارجياً.

ـ عندما نقول إن التعليم، في مقام الثبوت، يمكن أن يتحقق بدون التربية، فإننا نفهم التربية بأنها أسمى من المفاهيم المشابهة للتربية مثل التلقين، التعويد، التحفيظ ونحوها، وكذلك من المفاهيم المناقضة للتربية مثل التضليل، التلويث، إثارة الشهوة ونحوها.

ـ الأفعال التي تظهر كأنها تربويّة أو المناقضة لها، قد تكون ذات طابع معرفي (مثل التلقين)، أو طابع ميولي (مثل إثارة الشهوة)، أو طابع سلوكي (مثل التعويد). ويمكن تصنيفها في إطارين عامّين: نظري وعملي.

ـ التربية تتجلى في ثلاث ساحات من وجود الإنسان: الإدراكات أو الرؤى، الميول أو الانجذابات، والأفعال أو التصرفات.

ـ في نظرة شمولية أوسع، يتعامل التعليم والتربية مع أربعة أبعاد من شخصية الإنسان: الإدراكات، الميول، القرارات (العزم والإرادة) والتصرفات.

ـ «التعليم والتربية، أو التربية وحدها، تتسم بالوحدة في عين التعدد، والتعدد في عين الوحدة، ولها مراتب تشكيكية خاصة» (بهشتي، ۱۳۸۸ ش، ص۱۶).

«التعليم والتربية الإسلامية، باعتبارها أكمل نماذج التعليم والتربية، تعني: كل فعل إرشادي يُمارَس بهدف إيجاد، إبقاء، وإكمال الاستعدادات الإدراكية، الميولية، الإرادية، والعملية لدى المتربي،

في المجالات الأربعة للعلاقة مع الله، العلاقة مع الذات، العلاقة مع الآخرين، والعلاقة مع العالم، وذلك على أساس القرآن، السنة، والعقل، في سبيل الهدف الأسمى وهو القرب المطلق من الله» (نفسه، ص١٧).

مرجعية القرآن العلمية في مجال العلوم الإنسانية مع التركيز على فلسفة التربية والتعليم الإسلامية

«مرجعية القرآن العلمية عنوان مستحدث في الدراسات القرآنية، ويعني أن القرآن يمتلك أعلى درجات الكفاءة العلمية في تلبية الحاجات والتطلعات المعرفية مقارنةً بسائر المصادر العلمية. الإيمان بمرجعية القرآن العلمية متفرع عن قبول أصل شمولية القرآن؛ وعليه، فإذا أمكن إثبات شمولية القرآن، فإن إثبات مرجعية هذا الكتاب السماوي لن يكون بالأمر العسير» (فاكر ميبدي و رفيعي، ١٣٩٧ ش، ص٨).

ويرى آية الله مصباح يزدي (١٣٩١ ش) أن «ثمة آراء متعددة ومتنوعة طُرحت حول شمولية القرآن، ويمكن تلخيصها من منظور معين في ثلاث فئات:

١. **الشمولية القصوى:** أي أن القرآن يبيّن جميع حقائق الوجود؛

٢. **الشمولية الدنيا:** أي أن القرآن يبيّن جميع الأمور المتعلقة بهداية الإنسان في الآخرة (القيم والمعايير)؛

٣. **الشمولية في الهداية إلى السعادة الدنيوية والأخروية:** أي أن القرآن يبيّن كل ما يرتبط بهداية الإنسان نحو السعادة في الدنيا والآخرة».

سماحته بعد أن قام بدراسة ونقد وتفنيد نظريتي الشمولية القصوى والحد الأدنى، يقوم بشرح وتوضيح الرؤية التي يتبناها. يرى آية الله مصباح اليزدي أن: "ظاهر بعض الآيات يُظهر القرآن الكريم على أنه مبيِّنٌ لكل شيء؛ كما في قوله تعالى: «وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ» (النحل، ٨٩).

غير أن المفهوم الظاهري لهذه الآية، بالنظر إلى القرائن المختلفة، ليس هو المقصود من كلام الله سبحانه وتعالى. ومن بين هذه القرائن: سياق الآية، الذي يدل على أن القرآن يبيّن كل ما له دخل في هداية الناس. وقرينة أخرى هي الآيات التي تبيّن أهداف القرآن، والتي تصرح بوضوح بالجانب الهدايتي للكتاب الكريم. كما أن الروايات الواردة عن المعصومين(ع) تؤكد هذا المعنى، وتدل على أن المقصود من "كل شيء" في الآية ليس مطلقًا؛ إذ لا توجد كل تفاصيل الأحكام وجزئيات المعارف الدينية في القرآن.

وعليه، فالقرآن كتاب هداية للبشر نحو السعادة في الدنيا والآخرة، ويشتمل على موضوعات

متنوعة ضرورية للهداية الشاملة للإنسان، ويعالج كل موضوع بالقدر الذي تقتضيه الحكمة وتستدعيه الحاجة الواقعية للإنسان. ومن ثم، فإن فهم مدى شمولية مضامين القرآن، يقتضي فهم حدود حاجة الإنسان إلى الوحي الإلهي.

وبشكل عام، تنقسم حاجات الإنسان إلى قسمين رئيسيين:

١. ما يتعلّق بسعادته وكماله وهدايته وتربيته؛

٢. الأمور المرتبطة بالحياة المادية البحتة، والتي تهدف إلى تحقيق الرفاه والطموحات الدنيوية.

استنادًا إلى الآيات التي تُبيّن أهداف القرآن الكريم، فإنّ هذا الكتاب الإلهي قد أجاب، أحيانًا بشكل تفصيلي وأحيانًا بصورة إجمالية، عن جميع الحاجات التي تصبّ في سعادة الإنسان الدنيوية والأخروية؛ وهذا البيان يُمثّل جوهر رسالة القرآن، ويُعبّر عن مقتضى الحكمة الإلهية البالغة.

فعلى سبيل المثال، من بين الأهداف الرئيسة للقرآن الكريم إقامة مجتمع عادل. ومن الطبيعي أن كتابًا نزل لتحقيق هذا الهدف لا يمكن أن يلتزم الصمت إزاء المسائل والعوامل التي تمهّد لبناء مجتمع قائم على العدالة، بل لا بدّ له - على الأقل - أن يُشير إلى هذه الأمور في إطار الكليات العامة.

كذلك، ومن خلال دراسة محتوى القرآن الكريم، يمكن التعرّف على مدى شموليته في ميدان هداية الإنسان نحو تحقيق سعادته في الدنيا والآخرة. فالقراءة العامة للآيات القرآنية تدلّ على أنّ العديد منها يتناول قضايا ومواضيع اجتماعية، مثل المسائل الحقوقية والاقتصادية والسياسية وغيرها.

فعلى سبيل المثال، فإن أحكام القرض الواردة في الآيتين ٢٨٢ و٢٨٣ من سورة البقرة تشغل قرابة صفحة كاملة من المصحف الشريف، وقد ورد فيها ما يقارب أربعة عشر حكمًا متعلقًا بهذه المسألة...

ومن خلال ما تقدّم، يتّضح أنّ القرآن الكريم كتاب شامل يستجيب لجميع حاجات الإنسان المادية والروحية، بهدف إيصال الإنسان إلى السعادة في الدنيا والآخرة.

وفي هذا السياق،يُطرح السؤال التالي: هل جاء بيان القرآن الكريم للموضوعات المقصودة دائمًا بصيغةٍ صريحة وشفافة، أم أنه ورد بأشكال وصيغ متعددة؟ ثمة احتمالان في هذا الشأن:

١) أن المقصود من كون القرآن «بيانًا وتبيانًا» هو أن يشمل البيان الظاهري والباطني معًا؛ ويُفهم من هذا أن المعاني الباطنية للقرآن لا يدركها إلا النبي(ص) والأئمة المعصومون(ع). وعلى هذا الأساس، فإنّ الناس العاديين عاجزون عن إدراك تلك الحقائق، ولا يمكنهم استخراج أجوبة حاجاتهم مباشرة من القرآن؛ ولكن مع ذلك، فإنّ القرآن يشتمل في ذاته على جميع الحقائق المطلوبة لهداية الإنسان.

٢) أن المقصود من «البيان» هو الظاهر فحسب، وأنّ كون القرآن مُبينًا لكل شيء يعني أنّه يُبيِّن بظاهر عباراته كل ما يليق بشأنه من أمور. والمقصود بالأمور اللائقة بشأن القرآن هي تلك التي تؤثر في

حياة الإنسان الساعية إلى السعادة.

كما سبقت الإشارة، فإن الهدف العام للقرآن الكريم هو الهداية الشاملة للإنسان في مختلف الأبعاد، وتحقيق سعادته في الدنيا والآخرة. ولما كان الإنسان ذو أبعاد متعدّدة تحكمها قوانين خاصة، فإنّ هذه القوانين هي التي تُدرس في علوم تُعرف بـ "العلوم الإنسانية" أو "العلوم الاجتماعية". وهنا يبرز سؤال جوهري في إطار البحث حول شمولية القرآن، وهو: هل تناول القرآن جميع العلوم التي تتعلق بالإنسان، وتتناول كيفية عيشه في أبعاده المختلفة، وتسعى لتفسير علمي لجوانب حياته المتنوعة؟

فيما يخصّ العلوم الإنسانية، يمكن القول إجمالاً إنّ المجتمعات البشرية محكومة بجملة من السنن والقوانين الإلهية، وقد أشار القرآن إليها على نحوٍ مجمل. إلا أن هذه الإشارات لا تأتي في صيغة نظام معرفي متكامل ومحدد؛ كما أنّ مباحث الفقه في القرآن لا ترد ضمن باب مستقل ومنفصل. فلا نجد في القرآن قسمًا محددًا مخصصًا للمسائل الفقهية أو فلسفة التاريخ أو موضوعات السُنن الاجتماعية بسلاسل مترابطة. لكن مع ذلك، تظهر حلقات هذه الموضوعات في مواضع متفرقة من القرآن بمناسبات مختلفة، دون أن تُعرض كأبواب مستقلة يمكن إطلاق عنوان معين عليها.

وبناءً عليه، يمكن استنباط منظومات فكرية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، اعتمادًا على القواعد العامة والكليات التي وردت في القرآن الكريم، كما يمكن توظيف الإشارات الخاصة في بعض المواضع الاجتماعية لتأسيس أو تطوير فرع من فروع هذه العلوم من منظور قرآني.

وبعبارة أخرى، فإن الموضوعات السياسية والتاريخية والحقوقية والاقتصادية وما إلى ذلك، لم تُنظّم في القرآن الكريم على الطريقة التي تُعتمد في الكتب العلمية؛ بل جاءت على هيئة أصول عامة وأحيانًا مسائل تفصيلية جزئية، تتطلب استنباطًا واستدلالًا، كما هو الحال في علم الفقه. وهذا الاستنباط قد يكون قطعيًا وقد يكون ظنيًا، مما يفتح المجال لاختلاف الآراء.

ومع ذلك، فالقرآن ليس كتاب علم الاجتماع أو كتابًا في فروع العلوم المختلفة، بل هو كتاب هداية للبشرية، ويضم بين دفتيه مضامين متنوّعة ذات صلة بهداية الإنسان، ويعالج كل موضوع بمقدار ما تقتضيه الحكمة وتستلزمه الحاجة الحقيقية للإنسان في طريق سعادته الأبدية.

وعلى كل حال، فإنّ عرض هذه الموضوعات العلمية لا يُعدّ من الأهداف الأصلية للقرآن، بل له طابع تبعي وتمهيدي. أما الهدف الأصيل للقرآن فهو بيان السعادة الأخروية وسبل الوصول إليها، وهو ما يرتبط بطبيعة الحال بالحياة الفردية والاجتماعية للإنسان في هذه الدنيا.(مصباح اليزدي، ١٣٩١ ش، صص٣٠٢-٣٠٦).

وبعد أن تبيَّن نطاق شمولية القرآن الكريم ومرجعيته في مجال العلوم الإنسانية، ننتقل إلى بحث نطاق القرآن الكريم وسعته في ميدان «فلسفة التربية الإسلامية».

فـ«فلسفة التربية الإسلامية بالمعنى الأخص» ترجع ـ تبعًا للفلسفة الإسلامية بالمعنى الأخص ـ إلى النصوص الأصلية والرئيسية في الإسلام، أي القرآن الكريم وسنّة المعصومين(ع) إلا أن الملاحَظ في هذا السياق، أنّ هذا الفرع من حيث المضمون، يُعد من القضايا المشكَّكة، ويشتمل على طبقتين مترتبتين طولياً:

١. الطبقة المرحلية (الدرجة الثانية)

٢. الطبقة المقصدية (الدرجة الأولى)

الطبقة المرحلية لفلسفة التربية الإسلامية هي المجال الذي يستفيد من القضايا النظرية والعملية القائمة والمتحققة في الفلسفة الإسلامية بالمعنى الأخص، وذلك من أجل السير في المسار العلمي والمعرفي نحو بلوغ الحقائق الموجودة في الطبقة المقصدية. وبعبارة أخرى، فإنّ المنجزات العلمية المتحققة في الطبقة المرحلية، سواء من جهة المادة (أي مضمون القضايا) أو من جهة الصورة (أي كيفية صياغة ومعالجة القضايا)، تُعدّ وسيلة لفهم وكشف الحقائق النظرية والعملية الكامنة في الطبقة المقصدية.

وبصيغة أخرى، فإنّ الطبقة المرحلية لفيلسوف التربية الإسلامية هي غاية بالتبع والعرض، وأما الطبقة المقصدية فهي غاية بالأصالة والذات.

وبناءً على ما تقدّم، يمكن الوصول إلى النتيجة التالية: إنّ فلسفة التربية الإسلامية بالمعنى الأخص، تشتمل على طبقتين، وبموجب ذلك تُعدّ الفلسفة الإسلامية مصدرًا من الدرجة الثانية، في حين يُعدّ القرآن الكريم وسنّة المعصومين(ع) من جهة مصدرًا من الدرجة الأولى، ومن جهة أخرى، المرجع النهائي في الحكم على صحة أو خطأ النتائج المتوصَّل إليها في الطبقة المرحلية (بهشتي، ١٣٩٥ ش، ص٥٠).

نظرًا لِما تضمنه القرآن الكريم من مباحث علمية وإنسانية متعددة، لا يصحّ أن نُطلق عليه اسمَ أحد هذه العلوم، فلا يُقال مثلاً إنّ القرآن كتاب في علم الاجتماع أو في القانون، ذلك لأنّ شأن القرآن وفلسفة نزوله لا تقتضي الخوض التفصيلي في مجالات العلوم المختلفة. غير أنّ «علم التربية» يُعدّ من العلوم المتوافقة مع طبيعة القرآن وشأنه. ولعلّه يمكن القول إنّ أهمّ فلسفة لنزول القرآن الكريم هي تربية الإنسان من الناحية الروحية والمعنوية، إذ لا يمكن فصل فلسفة نزول القرآن عن فلسفة بعثة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله).

فالله سبحانه وتعالى قد بيّن في مواضع عديدة من القرآن الكريم أنّ هدف الرسالة النبوية هو

التعليم والتربية[1]. وبناءً على ذلك، فإنّ العلاقة بين القرآن والتربية علاقة واضحة، ويمكن الادّعاء بأنّ كثيرًا من الأحكام والتشريعات الإسلامية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتربية الإنسان، وتهدف إلى تهذيب النفس البشرية وتقويمها وقيادتها نحو الكمال الروحي والمعنوي، وهذا هو الهدف الذي بُعث النبي الأكرم(ص) من أجله.

وفيما يخصّ طبيعة العلاقة بين القرآن والتربية، يمكن التطرّق إليها من عدّة زوايا:

- تفاعل القرآن مع التربية من حيث تنمية القدرات الكامنة في داخل الإنسان؛
- انسجام القرآن مع التربية في مسار النموّ الروحي والمعنوي للإنسان؛
- إسهام القرآن في استخراج العناصر الرئيسة للتربية كالمبادئ العامة، الأسس،
- الأهداف، الأصول والأساليب التربوية؛
- تأثير القرآن في العملية التربوية في الماضي والحاضر والمستقبل؛
- التخطيط التربوي المستند إلى مركزية القرآن في بناء النظام التربوي والتعليمي للمجتمع؛
- توجيه القرآن للتربية من حيث المحتوى وإثراؤه لها؛

وأخيرًا، يُعدّ القرآن مرجعية فكرية ومصدرًا أصيلاً لاستخراج المفاهيم والعناصر الرئيسة في فلسفة التربية الإسلامية.

استناداً إلى ما ورد حول مكانة القرآن الكريم في فلسفة التربية والتعليم الإسلامية، فإنه يُعدّ المصدر الأهم في استنباط عناصر ومكوّنات التربية الأساسية، وينبغي استخراج المفاهيم الأساسية في مجال التربية منه. وفيما يلي، تُعرض بعض المفاهيم الأساسية في التربية والتعليم الإسلامية:

المبادئ العامة للتعليم والتربية: يُقصد بالمبادئ العامة في التربية والتعليم تلك المفاهيم الكلية المتعلقة بعلم الوجود (الأنطولوجيا) وعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، وهي مفاهيم تتجاوز مجال التربية والتعليم لتشمل سائر العلوم. وتُشكّل هذه المبادئ الأساس الذي يُستنبط منه أصول ومبادئ علم التربية والتعليم. ومن بين هذه المبادئ، مبدأ مرتبط بعلم الإنسان، وقد أكّد عليه القرآن الكريم، وهو امتلاك الإنسان للفطرة. فالإنسان كائن ذو أبعاد، وأمانة فريدة في الخليقة، وهو إلى جانب تمتّعه بالعقل وميله إلى القضايا البرهانية، يحمل في أعماق ذاته خصيصة الفطرة التي، إن وُضعت في المسار الصحيح ونُزّهت عن الانحرافات الفكرية والعملية، ارتقت من حضيض الطبيعة إلى أفق السمو، وتتجلّى فيها نزعات التوجّه إلى الحقيقة، والسعي نحو الحق، والميل إلى الدين والإيمان بالله (جوادي

١. «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» (جمعه، ٢).

آملي، ١٣٨٨ ش، ص٥).

وقد قال الله تعالى في الآية ٣٠ من سورة الروم: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ".

وكلمة "فطرة" على وزن "فِعلَة"، وهي تدلّ في اللغة على السجية والطبيعة الخاصة في الخَلق. والفطرة تعني الطبيعة الخاصة والخلق المميز للإنسان، والأمور الفطرية هي التي تقتضيها طبيعة خلق الإنسان، وهي مشتركة بين جميع الناس. وخصائص الأمور الفطرية أنها:

أولاً: نابعة من طبيعة خلق الإنسان وليست مكتسبة.

ثانيًا: موجودة في جميع الأفراد.

ثالثًا: غير قابلة للتبديل أو التحوّل، وإن كانت قابلة للشدّة والضعف (جوادي آملي، ١٣٨٨ ش، ص٧).

جميع رغبات الإنسان الفطرية، التي يُطلق عليها الأستاذ مطهري "الأصالة الإنسانية" و"الميول المقدسة"، تندرج ضمن عدّة فئات: الميل إلى الكمال المطلق، البحث عن الحقيقة (المعرفة وإدراك الواقع)، الميل إلى الخير الأخلاقي والفضيلة، الميل إلى الجمال وحبّ الجمال، الميل إلى الإبداع والابتكار، والميل إلى الحبّ والعبادة (هوشنكي و المتعاونون، ١٣٩٥ ش، ص٧٩٩). ويرى الأستاذ مطهري أنّه "إذا كان الإنسان يمتلك مجموعة من الفطريات، فلا بد أن تتمّ تربيته بناءً على تلك الفطريات" (مطهري، ١٣٦٠ ش، ص١٤).

لأن "التربية تعني إنماء وتطوير الاستعدادات الحقيقية في الإنسان، وهذا يستند إلى الإقرار بوجود مجموعة من الاستعدادات أو الخصائص في الإنسان" (مطهري، ١٣٦٠ ش، ص١٥).

وعليه، فإن الفطرة الإنسانية، التي توجد لدى النوع البشري، تُعدّ من مبادئ تربية الإنسان، ومن خصائصه الفطرية يمكن استخراج أُسس للتربية والتعليم، وينبغي تصميم العملية التربوية بحيث تهدف إلى تنمية تلك الخصائص الفطرية.

من المبادئ الأخرى في التربية والتعليم، أن الإنسان كائن قابل للتأثر (قابل للتربية) ومؤثر في الوقت ذاته، يتأثر بعوامل مادية وغير مادية مثل الوراثة[١]، والأسرة[٢]، والبيئة[٣]، والأنبياء[٤]، والمربّين[٥]

---

١. «إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا» (نوح، ٢٧).

٢. «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا...» (تحريم، ٦).

٣. «وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ» (زخرف، ٣١).

٤. «وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ...» (نحل، ٣٦).

٥. «قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا» (كهف، ٦٦).

والمعلّمين[1]، والأصدقاء[2]، والملائكة[3]، والشيطان، وغيرهم، ومن خلالها تتكوَّن شخصيته.

ورغم أنّ القرآن الكريم تحدّث عن تأثير العوامل المختلفة على الإنسان، إلا أنّه ركّز في تعاليمه أيضًا على دور الإنسان الواعي والحرّ في تربية نفسه وتربية الآخرين؛ أي أنّ الإنسان، رغم وجود العوامل المؤثّرة عليه، يمتلك بعقله وإرادته القدرة على اختيار الطريق الصحيح أو السير نحو الضلال.

كما يستطيع الإنسان أن يُنمّي نفسه من خلال تأثير الظاهر على الباطن[4] وتأثير الباطن على الظاهر، حتى تتجسّد فيه تدريجيًا الملكات والصفات الحسنة والمحبوبة. ولا شكّ أنّ من زكّى نفسه وطهّرها، فقد فاز، ولن يتلوّث بالآثام. وبناءً على هذا الأساس، يمكن اعتبار التربية وسيلة فعّالة لنقل الحقائق والمعارف والأفكار والمعتقدات والقيم الرفيعة والسامية، بحيث تترك أثرًا عميقًا في نفس الإنسان وقلبه.

أسس التربية والتعليم: "كلّ علم من العلوم الإنسانية يقوم على مجموعة من المسلّمات، فإن لم تكن بديهية، وجب إثباتها في علوم أخرى. وتُسمّى هذه المسلّمات بالأسس أو المبادئ" (مصباح يزدي، ١٣٩٠ ش، ص٦٥).

وكلمة "مبادئ" جمع "مبدأ"، وهي بمعنى الأساس أو القاعدة أو البنية التحتية.

يمكن اعتبار أسس التربية والتعليم مجموعة من المعارف المنظّمة حول الجذور والعوامل المؤثرة في التربية والتعليم (شكوهي، ١٣٨٥ ش، ص٦١). وبالتالي، فإنّ مبادئ التربية هي نظريات ورؤى وصفية أساسية تُبنى عليها الواجبات والمحظورات التربوية، مثل الأهداف والمبادئ والأساليب. فإذا كان المنظّر في مجال التربية يؤمن بوجود الفطرة الإلهية في الإنسان، فإنه سيقدّم مبادئ وأساليب تتناسب مع هذه الفطرة الموجودة في المتعلّم والمربّي.

على سبيل المثال، من المبادئ الأنثروبولوجية في التربية القائمة على مبدأ الفطرة العام، هو أن الإنسان يمتلك ميلاً فطريًا وطبيعيًا نحو الجمال. فالإنسان، بالإضافة إلى غرائزه، لديه ميول فطرية، من بينها الميل الفطري الأصيل نحو الجمال، سواء الجمال الظاهري أو المعنوي، والتربية ترتكز على هذا الميل الذي ينبع من الفطرة والبنية الوجودية للإنسان.

وقد أولى الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم اهتمامًا بهذه الرغبة والميل الفطري في الإنسان.

---

١. «حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ» (زخرف، ٣٨).

٢. «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» (فصلت، ٣٠).

٣. « إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ».

٤. «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا» (مائده، ٩١).

ودليل ذلك، ما ورد في آيات القرآن الكريم من إشارات إلى أنواع الجمال المختلفة، مثل:

زينة الأرض[1]، النباتات الجميلة[2]، الزينة المستخرجة من البحر[3]، جمال النجوم[4]، جمال السماء[5]، وكذلك الزينة والجمال الأخروي، وجمال النِّعم الجَنّيّة[6]. وعليه، فإن حبّ الجمال والميل إلى رؤية الأشياء والمناظر والناس الجميلين، يُعدّ من الميول الأصيلة والفطرية في الإنسان.

أهداف التعليم والتربية: من التأمل في المعاني اللغوية لألفاظ مثل الهدف والقصد والغاية يتبيّن أنّها جميعًا تتضمّن معنى "النهاية" و"النتيجة النهائية للعمل"، مع بعض الفروق: فالنهاية أحيانًا تكون أمرًا عينيًا وخارجيًا، كهدف الرامي أو مقصد المسافر، وتُسمّى هدفًا أو غاية، وأحيانًا تكون أمرًا ذهنيًا أو وجدانيًا، كالإحساس باللذة عند شمّ الزهرة، ويُعبَّر عنها بالقصد أو الغرض أو الدافع أو الشوق.

ويبدو أن كلمة "هدف" استُخدمت أولاً للدلالة على علامة السهم، وبسبب اقتران هذه العلامة غالبًا بشيء مرفوع، اتّسع استخدامها لهذا المعنى بشكل عام. ومن جهة أخرى، نظرًا لأن العلامة تُحدَّد أولاً، ثم يُوجَّه السهم إليها، فقد توسّع استخدام الكلمة لتدلّ على "النهاية"، و"النتيجة"، و"الغرض"، و"دافع الفعل". كما أن كلمتي "الغرض" و"الغاية" تشتركان في هذه المعاني، ولذلك توجد بينها علاقة ترادف لغوي.

أما في مجال التربية والتعليم، فإن الهدف يعني الوضع النهائي والمرغوب فيه الذي يُحدَّد عن وعي ويُعتبر نافعًا، وتُبذل الجهود التربوية المناسبة من أجل تحقيقه. وبناءً عليه، فإن الأهداف التربوية تؤدي ثلاث وظائف:

- توجيه الأنشطة التربوية،
- تحفيز الفرد،

---

١. «إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلا» (كهف، ٧)

٢. «أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ...» (نمل، ٦٠).

٣. «وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا...» (نحل، ١٤).

٤. «وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَ جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ» (ملک، ٥).

٥. «وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَ زَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ» (حجر، ١٦).

«جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ» (فاطر، ٣٣).

«مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ» (الرحمن، ٥٣).

«مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ» (الرحمن، ٧٦).

«فيها عَيْنٌ جارِيَةٌ، فيها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ، وَأَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ، وَنَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ، وَزَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ» (غاشيه، ١٢- ١٦).

«وَيَطُوفُ عَلَيْهِم غِلْمانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤلُؤٌ مَكْنُونٌ» (طور، ٢٤).

ـ تقديم معيار لتقويم الأنشطة التربوية (بهشتي، فقيهي و أبوجعفري، ١٣٧٥ ش، ص٥).

ومن أهداف التربية أيضًا، أن لا يتعلّق الإنسان بجماليات الدنيا ويُربّى فيه روح الإيمان بالمعاد والاهتمام بالآخرة. وقد وردت في كثير من آيات القرآن الكريم إشارات إلى جماليات الحياة المادية والمحسوسة، مثل: الأولاد، الأموال، الذهب والزينة، واللؤلؤ، وغير ذلك.

وقد ينشغل الإنسان أحيانًا بهذه الزينة المادّية الظاهرة، ويتعلّق قلبه بها تعلّقًا شديدًا، حتى يُصبح أسيرًا لها، ويتشبّث بأسبابها، فينشغل بها عن "مسبّب الأسباب" وخالقها، ويقضي عمره كلّه في الأوهام، غافلاً عن الحق والحقيقة.

لذا، فإن تنمية المعرفة الصحيحة لدى المتربّين بطبيعة الدنيا وحقيقتها، هو أحد الأهداف التربوية الأساسية. فقد ذمّ الله تعالى الدنيا في آياته، ووصَف الحياة الدنيا بأنّها مزيّفة ومخادعة، وحذّر من الاغترار بمظاهرها، فقال: "فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ" (لقمان، ٣٣).

إنّ الحياة الدنيا ـ كما تصفها النصوص ـ عارضة وزائلة، وسرابٌ باطل لا يخلو من إحدى الصفات الخمس:

ـ لهوٌ ولعب،

ـ متاعٌ مُسلٍ،

ـ زينة (تجمّل لإخفاء النقص)،

ـ تفاخر وتكاثر،

ـ أوهامٌ تتعلّق بها النفس، لكنها لا تبقى للإنسان، ولا تُفضي إلى كمال نفسي أو خير حقيقي.

ومن جهة أخرى، فإن الإيمان بالمعاد يُعدّ من أسس الدين وأركانه، بينما إنكار لقاء الله، ونسيان يوم الحساب، والتعلّق بالدنيا، هو أساس الكفر وإنكار الدين.

يقول الله تعالى في الآية ٢٠١ من سورة البقرة: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

وبناءً عليه، فإنّ ما يُعدُّ مذمومًا وغير مرغوب فيه من وجهة نظر القرآن ليس "وجود الدنيا في حد ذاته" ولا "الميول والاهتمامات الفطرية والطبيعية" للإنسان تجاه مظاهر الدنيا. لأنَّ هذه الميول والاهتمامات جميعها تتجه نحو أهداف وغايات حكيمة.

الشيء الذي يُعتبر "مرفوضًا" من وجهة نظر القرآن الكريم، والذي يُحارب بلا هوادة في تعاليمه، هو التعلق بالدنيا، الرضا بها، والقناعة بها كغاية وهدف نهائي، وليس مجرد الإعجاب أو التواصل معها. وبالتالي، لا يوجد أي تضارب في القرآن بين الدنيا والآخرة من حيث الاستفادة من كل منهما أو توجيه الهدف نحو الآخرة مع الاستفادة من الدنيا.

الميول إلى الدنيا، والعلاقة العاطفية معها ليست مذمومة، بل هي فطرية وطبيعية. فالدنيا بذاتها ليست مذمومة ولا محمودة، بل هي كالزرع الذي إذا زرع فيه بذور سيئة، كان محصوله ضارًا وغير مرغوب فيه، وإذا زرع فيه بذور طيبة، كان محصوله مفيدًا ومرغوبًا فيه.

المبادئ الأساسية للتعليم والتربية:

من المؤكد أن التربية يجب أن تكون قائمة على مجموعة من المبادئ. وهذه المبادئ يجب أن تُقبل من قِبَل صناع السياسات، والمخططين، والمُنفِّذين لهذا المجال، ويجب أن تكون مرشدًا للعمل ومصدرًا يُستند إليه.

«المبدأ هو القواعد أو النظريات الأساسية التي يتم بناء كل عمل عليها، ويجب أن يُؤخذ المبدأ كأساس للعمل» (هوشيار، ١٣٣٠ ش، ص٥٦).

«مبادئ التعليم والتربية هي مجموعة من الإرشادات التي تُوجّه جميع جوانب التعليم والتربية. وعلى الرغم من أن المبادئ هي إرشادات تجريبية، فإنها تُستخرج بشكل مباشر من الأسس التي تحتوي على عبارات وصفية» (فتحي واجاركاه و ديباواجاري، ١٣٨٠ ش، ص٨٨).

على سبيل المثال، من المبادئ الأساسية في التربية هو مبدأ توافق التربية مع الفطرة الجمالية للإنسان. بناءً على ذلك، بما أن المتعلمين يمتلكون ميولًا فطرية نحو الجمال، يجب على المعلمين أن يقدموا لهم تجارب جمالية ومفاهيم ومواضيع راقية وجميلة بما يتناسب مع هذه الفطرة، وذلك في قالب وجو مناسب وجميل. هذا سيساعد على تحفيز المتعلمين، وتنشيط دوافعهم الداخلية، ودفعهم نحو فهم المفاهيم الأخلاقية والمعنوية وتحقيق التغييرات الإيجابية والراقية في أنفسهم.

لأنّ من أهمّ تأثيرات الجمال على الفاعل العاقل هو حبّ الشيء، وكل شيء جميل محبوب، وكلما كان هذا الجمال متناسبًا أكثر، زادت محبته.

الطريقة في اللغة تعني "الطراز، الطريقة، القاعدة، القانون، الطريق، المعيار، الأسلوب، المنهج، العرف" (دهخدا، ١٣٧٦ ش، ج ٨، ص١٢٣٧٨). وفي المصادر التربوية، يتم تعريف الطريقة على النحو التالي: «الطريقة هي الخط الذي يمتد بين الأصل والهدف، وتنظم العمل التربوي وتوصله إلى الهدف والنية المطلوبة من المعلم» (هوشيار، ١٣٣٠ ش، ص٢٢).

«طرق التعليم والتربية هي مفاهيم أو عبارات جزئية إنشائية وتوصيفية تُظهر الطرق للوصول إلى الأهداف التربوية. والطريقة التربوية هي الطريق للوصول إلى الهدف التربوي. والطريقة في مجال التعليم والتربية هي علم تطبيقي يحتوي على مفهوم "يجب"» (بهشتي، ١٣٨٨ ش، ص١٠٦).

إحدى طرق التربية بناءً على الفطرة هي طريقة سرد القصص الجميلة والعِبَرية. تسعى قصص القرآن الكريم إلى تحقيق أهداف ووظائف متعددة، منها: بيان الحقائق والإعلام بتاريخ الأوائل، تهدئة

النفوس وإعطاء الأمل، التذكير والموعظة[1]، تقديم الأنبياء والأولياء الإلهيين كقدوات إنسانية للآخرين[2]، عرض النماذج السلوكية[3] والعملية، تحفيز وتطوير قوة التفكير[4]، تقديم العِبَر[5]، الإنذار[6] والتبشير، وإيقاظ الوعي.

أشار الله تعالى في القرآن الكريم إلى قصة حياة النبي يوسف(ع)[7] ويصفها بأنها أفضل القصص، حيث يذكر: «لأن إخلاص توحيده حكاية عنه وتجسيد لولاية الله سبحانه وتعالى تجاه عبده، وكيف أن الله ربيه في طريق المحبة والسلوك، ورفعه من حضيض الذل إلى قمة العزة، وأخذ بيده وأخرجه من بئر الأسر والعبودية، ووضعه على عرش الملك».

وبناءً على ذلك، يمكن للمعلمين والمربين من خلال استخدام مناسب لطريقة السرد القصصي أن يطوروا الذائقة الجمالية للمتعلمين، ويوجهوهم نحو الكمالات المرغوبة، ويهيئوا لهم الفرصة للتعرف على جماليات العالم الواقعي ويشجعوهم على الإبداع. كما يمكنهم من خلال استخدام الأعمال الأدبية، والقصص والمسرحيات المناسبة للفنانين والكتّاب، أن يعبروا عن المشاعر الإنسانية العالية، ويعرضوا مئات الأفعال وردود الأفعال في مسرح الحياة الإنسانية، مما يوجه قلوب العديدين نحو الفكر العميق ويحفز المتعلمين على التفكر والاندفاع نحو القيم والجماليات الروحية والأخلاقية والعقلانية.

النتائج

تعتبر مدرسة الإسلام المُحيية، التي هي أخرى الشرائع السماوية، ديناً جامعاً وكاملاً ويحتوي على توجيهات عملية لجميع جوانب حياة الإنسان. من منظور القرآن الكريم، الهدف النهائي للحياة هو التقرب من الله تعالى، ولا يوجد هدف أسمى من ذلك، لأن القرب من الله هو الوصول إلى جميع الكمالات والجماليات واللذات والسعادة الأبدية. كما أن هذا القرب يترافق مع تذوق طعم الحياة

١. «وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ» (هود، ١٢٠).

٢. «قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ...» (ممتحنه، ٤).

٣. «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ» (توبه، ١٢٨).

٤. «... ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» (اعراف، ١٧٦).

٥. «يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ» (انعام، ١٣٠).

٦. «فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ» (يونس، ٩٢).

٧. «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ» (يوسف، ٣).

الطيبة المستدامة والخلود في جوار رحمة الله. في القرآن الكريم، يُذكر أن «العبادة» هي الغاية الأساسية والعلّة الأولى لخلق الإنسان: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ». ووفقًا للعلامة الطباطبائي (١٣٨٤ ش)، يبيّن هذه الآية أن الهدف من خلق الجن والإنس هو العبادة، وأن الهدف من العبادة هو أن يكون الخلق عابدين لله، وليس أن يكون الله معبوداً للخلق؛ لأن الله قال: «إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» وليس «لتُعبدوا لي» أو «لكي أكون معبودهم» (الطباطبائي، ١٣٨٤ ش، ج ١٨، ص٥٧٩). كما طلب من جميع الأمم أن يعبدوا الله: «وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ...». لذلك، يبيّن القرآن أن الهدف النهائي من خلق الإنسان هو العبادة، ويجب أن تكون التربية الإنسانية مساعدة في الوصول إلى هذه الغاية.

تهدف هذه المقالة إلى دراسة مرجعية القرآن الكريم في مجال العلوم الإنسانية مع التركيز على فلسفة التعليم والتربية الإسلامية. تشير نتائج البحث إلى أن القرآن الكريم باعتباره نصًا دينيًا، له تأثير عميق على العلوم والمعارف البشرية بطرق مختلفة مثل الاستنباط، والإلهام التكاملي، والحكم، والرؤية، والتوجيه العلمي. وعلاوة على ذلك، وبالنظر إلى الطبقتين التمريرية والمركزية لفلسفة التعليم والتربية الإسلامية بمعناها المحدود، فإن «الفلسفة الإسلامية» هي المصدر الثانوي و«القرآن الكريم والسنة المعصومين(ع)»، من جهة، هو المصدر الأول ومن جهة أخرى هو الحكم النهائي بشأن صحة وفساد النتائج التي تم الوصول إليها في الطبقة التمريرية. بناءً على ما تم ذكره، يمكن القول أن القرآن الكريم هو الأكثر ارتباطًا بالتعليم والتربية، وفي جميع مراحل العملية التربوية، يمكن الاستفادة من معارف القرآن الكريم. يعتمد نجاح هذا الأمر على الباحثين في مجال التعليم والتربية، ومدى قدرتهم على العمل في هذا المجال. إن تطبيق المفاهيم والتعليمات القرآنية في مجال التعليم والتربية يحتاج إلى جهد وعمل في مجالي النظر والتطبيق التربوي. يحتوي القرآن الكريم على تطبيقات واسعة في مختلف مجالات فلسفة التعليم والتربية، ويمكن استنباط المفاهيم والعناصر الرئيسية المستخدمة في هذا المجال مثل المبادئ العامة، والأسس، والأهداف، والمبادئ، وطرق التعليم والتربية من آيات القرآن الكريم.

كما نعلم، فإن النهج السائد في فلسفة التربية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية هو الإيمان العميق بالإسلام وأفكاره وقيمه السامية وشمولها. ولذلك، لتوضيح الأسس التربوية في المجتمع الإسلامي الإيراني، يجب أن نركز على الرؤية الإسلامية وأن نستخدم التعاليم الإسلامية الأساسية والمعارف الإسلامية الأصيلة. بناءً على ذلك، فإن صياغة فلسفة التعليم والتربية الإسلامية استنادًا إلى تعاليم القرآن الكريم يمكن أن يعزز الأسس النظرية والعملية للنظام التعليمي الرسمي والعام في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مجال التربية، وفي النهاية ستترتب على ذلك الفوائد التالية:

ـ مساعدة المخططين التعليميين في وضع برامج تعليمية فعّالـة ومـؤثرة تحقـق الأهـداف التربويـة والتعليمية للنظام التعليمي في البلاد، استنادًا إلى تعاليم القرآن الكريم.

ـ مساعدة المخططين الدراسيين فـي إعـداد محتـوى الكتـب الدراسـية وطـرق فعّالـة فـي النظـام التعليمي الرسمي والعام.

ـ مساعدة المدراء والمربين للحصول علـى رؤيـة وموقـف صـحيح وعميـق بشـأن طبيعـة ومكانـة وأسس وأهداف ومبادئ وطرق التربية استناداً إلى التعاليم القرآنية.

المصادر

القرآن الكريم.

بهشتي، سعيد. (١٣٩٥ ش). نظرية فلسفة التعليم والتربية الإسلامية بناءً على الحكمة المتعالية (نظرية الحكمة المتعالية في التعليم والتربية)؛ معرفة المفاهيم ومعرفة المناهج. *قبسات*، العدد ٨٣، صص٣٧-٧٢.

بهشتي، محمد؛ فقيهي، علي نقي؛ أبو جعفري، مهدي. (١٣٧٥ ش). *أهداف التربية من وجهة نظر الإسلام*. طهران: دار سمت للنشر.

بهشتي، سعيد. (١٣٨٨ ش). *تأملات فلسفية في التعليم والتربية*. طهران: بين‌الملل.

جوادي آملي، عبدالله. (١٣٨٨ ش). الفطرة في مرآة القرآن. *دراسات الإنسان الدينية*، ٧(٢٣)، صص٥-٢٨.

حافظ‌نيا، محمدرضا. (١٣٩٠ ش). *مقدمة في منهج البحث في العلوم الإنسانية*. طهران: سمت.

دهخدا، علي أكبر. (١٣٧٦ ش). *معجم لغةنامة*. (ج. ١٣، ٨). طهران: مؤسسة نشر و انتشارات جامعة طهران.

شريعتي، السيد صدرالدين. (١٣٩٠ ش). دراسة كلمة التربية في القرآن والسنة (نقد لاستخدام كلمة التربية في المعاني الدينية). *علم النفس التربوي*، ٨(٢٣)، صص٦١-٧٢.

شكوهي، غلامحسين. (١٣٨٥ ش). *مبادئ و أسس التعليم والتربية*. طهران: دار به‌نشر للنشر.

طالب، مهدي. (١٣٦٧ ش). أهمية المفاهيم والمصطلحات في علم الاجتماع. *نمو التعليم في العلوم الاجتماعية*، ١(١)، صص٦-١١.

طباطبائي، السيد محمدحسين. (١٣٨٤ ش). *ترجمة تفسير الميزان*. (ج. ١٨). قم: مكتب نشر الإسلام.

غرسبان، مرتضى. (١٣٩٨ ش). المرجعية العلمية للقرآن من وجهة نظر الدكتور كلشني. *دراسات في علوم القرآن*، ٢(٣)، صص٨٩-١١٦.

فاكر ميبدي، محمد؛ رفيعي، محمدحسين. (١٣٩٧ ش). المرجعية العلمية للقرآن الكريم من وجهة نظر العلامة طباطبائي. *دراسات في علوم القرآن*، ١(١)، صص٨-٣٧.

فتحي واجارغاه، كورش؛ ديباواجاري، طلعت. (٢٠٠٢). *التربية المدنية*. طهران: نشر فاخر.

فيروزمهر، محمدمهدي. (١٣٩٧ ش). المرجعية العلمية للقرآن الكريم من وجهة نظر الأستاذ مطهري. *دراسات في علوم القرآن*، ١(٢)، صص٧-٣٦.

مصباح يزدي، محمدتقي. (١٣٩٠ ش). *فلسفة التعليم والتربية الإسلامية*. طهران: مؤسسة مدرسة برهان الثقافية.

مصباح يزدي، محمدتقي. (١٣٩١ ش). *معرفة القرآن*. قم: معهد الإمام الخميني(ره) للدراسات.

مطهري، مرتضى. (١٣٦٠ ش). *الفطرة*. طهران: صدر.

معين، محمد. (١٣٧٤ ش). *معجم فارسي*. طهران: مؤسسة نشر أميركبير.

ميثاق المرجعية العلمي للقرآن الكريم. (١٣٩٨ ش). *يمكن الوصول إليه على* https://B2n.ir/q02291

هوشنكي، حسين؛ ارجمند، اميد؛ اميراحمدي، محمدجواد. (١٣٩٥ ش). دراسة مقارنة بين نظرية الفطرة للأستاذ مطهري ونظرية النموذج القديم لله يونغ حول منشأ الدين. *فلسفة الدين*، ١٤(٤)، صص٧٨٧-٨٠٦.

هوشيار، محمدباقر. (١٣٣٠ ش). *مبادئ التعليم والتربية*. طهران: دار أميركبير للنشر.

References

The Noble Quran.

Beheshti, M., Faqihi, A. N. & Abu Jafari, M. (1997). *Educational objectives from the perspective of Islam*. Tehran: SAMT. [In Persian]

Beheshti, S. (2010). *Philosophical reflections on education*. Tehran: International. [In Persian]

Beheshti, S. (2017). The theory of Islamic philosophy of education based on Transcendent Wisdom (The theory of Transcendent Wisdom of education); Conceptualization and methodology. *Qabasat*, (83), pp. 37–72. [In Persian]

Charter of the Theoretical Authority of the Holy Quran (2020). Available at: https://B2n.ir/q02291 [In Persian]

Dehkhoda, A. A. (1998). *Lughatnāma.* (vol. 13). Tehran: University of Tehran Press. [In Persian]

Faker Meybodi, M. & Rafiee, M. H. (2019). The theoretical authority of the Quran from the perspective of Allameh Tabataba'i. *Quranic science studies*, 1(1), pp. 8–37. [In Persian]

Fathi Vajargah, K., & Diba Vajari, T. (2002). *Civic education*. Tehran: Fakher Publishing. [In Persian]

Firouzmehr, M. M. (2019). The theoretical authority of the Quran from the perspective of Motahhari. *Quranic science studies*, 1(2), pp. 7–36. [In Persian]

Gharasaban, M. (2020). The scientific authority of the Quran from the perspective of Dr. Golshani. *Quranic Science Studies*, 2(3), pp. 89–116. [In Persian]

Hafez-Nia, M. R. (2012). *An introduction to research methodology in the humanities.* Tehran: SAMT. [In Persian]

Houshangi, H., Arjmand, O. & Amir-Ahmadi, M. J. (2017). A comparative study of Motahhari's theory of *fitra* and Jung's archetypal God theory regarding the origin of religion. *Philosophy of Religion*, 14(4), pp. 787–806. [In Persian]

Houshyar, M. B. (1952). *Principles of education.* Tehran: Amir Kabir Publishing Institute. [In Persian]

Javadi Amoli, A. (2010). *Fitra in the mirror of the Quran*. *Religious Anthropology*, 7(23), pp. 5–28. [In Persian]

Mesbah Yazdi, M. T. (2012). *The philosophy of Islamic education*. Tehran: Burhan School Cultural Institute. [In Persian]

Mesbah Yazdi, M. T. (2013). *Quranic studies*. Qom: Imam Khomeini Educational and Research Institute Press. [In Persian]

Moein, M. (1996). *Persian dictionary*. Tehran: Amir Kabir Publishing Institute. [In Persian]

Motahhari, M. (1982). *Fitra*. Tehran: Sadra. [In Persian]

Shariati, S. S. (2012). Examination of the term *tarbiya* in the Quran and Sunnah (A critique of the use of *tarbiya* in religious meanings). *Educational Psychology*, 8(23), pp. 61–72.

[In Persian]

Shokouhi, G. (2007). *Foundations and principles of education*. Tehran: Beh-Nashr Publications. [In Persian]

Tabataba'i, S. M. H. (2006). *Translation of Tafsir al-Mizan*. (vol. 18). Qom: Islamic Publications Office. [In Persian]

Taleb, M. (1989). The importance of concepts and terms in sociology. *Social science education development*, 1(1), pp. 6–11. [In Persian]